خطاب الرئيس محمد انور السادات
في المؤتمر الشعبي بمدينة تلا
فى٢٢ اغسطس ١٩٧٨

بسم الله

اخوتي واخواني ابنائي وبناتي آتي اليكم اليوم وانا اعد للمؤتمر القادم في الولايات المتحدة بمناسبة قيام حزبنا الحزب الوطني الديمقراطي لكي ارشح نفسي امامكم باسمكم ولكي نبدأ عملية قيام حزبنا الحزب الذي يقوم للجماهير وبالجماهير ومن اجل الجماهير آتي اليكم لارشح نفسي فقد اخذنا علي انفسنا بان ينبع هذاالحزب من ضمير كل مواطن شريف من القاعدة الي القمة واردت قبل ان اقوم برحلتي ان اتحدث اليكم وان اضع امامكم تصوري لقيام حزبنا ولقد سمعتموني اتحدث الي اللجنة التأسيسية المؤقتة مرتين في الاسكندرية واليوم وانا التقي بكم واتحدث اليكم ومن خلالكم الي اخوتكم في كل بقعة علي ارض مصر أبدأ بان اشكر لكم استجابتكم للدعوة واستجابتكم لقيام حزبنا واعلن ايضا وانتم اهلي واحبائي الذين نشأت بينهم وعلي ارضهم

اعلن انني فخور بكم وبأول مؤتمر شعبي يعقد من اجل قيام حزبنا من هذه البقعة الطاهرة من ارض بلادنا لكي تسير العجلة بعد ذلك في كل قري وادينا الاخضر دعوة الحق دعوة الخير دعوة الثورةالخضراء دعوة تحقيق الآمال لكل مواطن ومواطنة دعوة التأمين للمريض حتي يشفي وللعاجز حتي يعمل وللمقعد، جئت اليكم لكي اضع امامكم تصوري للمرحلة المقبلة ومن قبل كما علمتم كان الاستفتاء الذي قال فيه الشعب كلمته وابعد عن المسيرة ثلاث فئات اولئك الذين افسدوا قبل ٢٣ يوليو ٥٢ واولئك الذين افسدوا بعد ٢٣ يوليو ٥٢ واولئك الملحدين الذين لا يؤمنون بعقيدة والذين باعوا انفسهم

لسلطان الشهوات استبعدهم الشعب ولكن لعل البعض لم يعتبر بنتيجة الاستفتاء لم يعد اقصد بذلك ما اسميهم ببعض الافنديات في القاهرة البلاد من طولها الي عرضها تموج بالحركة من اجل قيام اول تنظيم سياسي جماهيري شعبي لكي يحقق الشعب بكل فئاته وبخاصة قاعدته العريضة من الفلاحين والعمال لكي يحقق لهم امال المستقبل لهم ولابنائهم وللاجيال المقبلة

لعل البعض لم يعتبر بنتيجة الاستفتاء لم يعد العمل الحزبي وجاهة او رتب وباشوية وبدل بالقصب لكي يقابلوا بها الملك وخطب وهتافات لم يعد العمل الحزبي حكرا علي فئة كانت لا تمثل الا ١% يعيشون في القاهرة علي دم هذا الشعب كله وكأنهم اوفياء او كانوا فعلا او فياء يعيشون علي دم الشعب ويحكمهم موظف من السفارة البريطانية بدرجة سكرتير لم يعد العمل الحزبي يقبل مثل هذه المفاهيم بعد ان تخلصت ثورة ٢٣ يوليو من الثالث اي الملك والاستعمار والاحزاب بزعاماتها التقليدية التي نخرها السوس اولئك الذين كانوا يفرضون علينا حكمهم كانوا يتحالفون مرة مع الملك ومرة مع الانجليز لكي يبقوا في الحكم انتهي الي الابد مفهوم الحزبية هذا انتهي الي الابد ذلك المفهوم الذي كانت طبقة بسيطة صغيرة فيه تملك كل مقدرات هذا الشعب وعادت سيادة الشعب له عادت ارادة الشعب له وعاد قرار الشعب له من اجل ذلك فأن حزبنا الذي نقيمه اليوم من القاعدة الصلبة ومن فوق الأرض الطيبة بسواعدكم وبارادتكم وبقراركم انتم هذا الحزب الذي قام أول ما قام كما سمعتوني اقول يوم ١٤ مايو ٧١ يوم القضاء علي مراكز القوي وقيام ثورة ١٥ مايو

علينا ايها الاخوة والاخوات ويا ابنائي وبناتي علينا ان ننظم انفسنا في حزبنا لكي يتكون

علينا ايها الاخوة والاخوات ويا ابنائي وبناتي علينا ان ننظم ارادتنا من خلال هذا الحزب لكي نقول لتلك الفئة الضالة بيننا او للعالم كله من حولنا ان ارادة مصر هي

ارادة الحق هي ارادة الامن والامان هي ارادة الطعام لكل انسان والمسكن لكل انسان هي ارادة الرفاهية لكل ابن ولكل بنت ولكل انسان يعيش علي هذه الارض الطيبة علينا ان نعلن ارادتنا من خلال هذا الحزب بالامن والامان بالحب واليقين وليس بالحقد او بالكراهية علينا ان ننظم ارادتنا لكي نعلنها للعالم كله وللفئة الضالة التي تعيش بيننا انه لا مكان اليوم علي هذه الارض المقدسة لا للعملاء ولا للمترددين ولا للانهزاميين واحمد الله انهم قلة لا تساوي شيئا وانما يجب ان نعتبر بما حدث في ١٨ و ١٩ يناير عليكم انتم من خلال حزبنا ان تتصدوا لكل هؤلاء وان نتصدي لكي تكون الممارسة الديمقراطية مبنية علي قواعد اخلاقية لا انتهازية لا مكان هناك بيننا لاولئك الذين يظنون انهم يستطيعون ان يسيطروا علي ارادة هذا الشعب بمفاهيم بالية لقد اخذ الشعب امره وزمانه بيده ولن يسلمها ابدا لاحد اخذ الشعب امره وقراره لكي يبني البناء الجديد بالعلم والايمان بالعلم لكي لا نتخلف عن هذا العالم وبالايمان لكي نلقن الكل درسا ان الايمان جزء من كياننا واننا بالايمان نستطيع ان نواجه كل كوارث الزمان كل ما يمكن ان يعترض طريقنا نواجهه بالعلم والايمان في دولتنا الجديدة

نواجه اولئك الذين يظنون او الذين يدور في خلدهم ان عقارب الساعة ممكن ان تعود الي الوراء نواجه تلك الفئة من الافنديات الذين يظنون ان في هذا المجال متسعا لكي يحاولوا ان يفروضوا ارادتهم علي هذا الشعب مرة اخري نقول لهم مكانكم فقد نظم الشعب صفوفه مكانكم فقد استلم الشعب مصيره بيده مكانكم فالقرار اليوم قرارالشعب ينبع من قاعدته العريضة تلك القاعدة التي لن تعود مرة اخري ابدا مهدا لاطماعهم او سخرة لهم يحاولون ان يحققوا اهدافهم عن طريقها

في القاهرة اليوم حديث غريب لقد سمعتوني ايها الاخوة والاخوات ويا ابنائي وبناتي اتحدث لكم واقول ان الممارسة السياسية يجب ان تعتمد في المقام الاول علي السلوك

الاخلاقي البلد من اقصاها الي اقصاها تعيش اليوم مرحلة اعداد لقيام اول تنظيم شعبي سياسي يعبر عن ارادة الجماهير في القاعدة العريضة

وبعض الافنديات في القاهرة يحلو لهم ان يتصوروا ان صورة مصر كلها هي من هناك فيهم العملاء وفيهم اولئك الحاقدون الذين ملأ الحقد قلوبهم ويوم ان اجتمعوا بالهيئة التأسيسية خرج احد الصحفيين لكي يكتب ويهاجم مجلس الشعب مجلس الشعب الذي قام معنا مع الشعب كله بثورة ١٥ مايو واصبح يوم ١٤ مايو من كل عام هو يوم مجلس الشعب يوم ان تصدي المجلس للمنحرفين ولمراكز القوي ونحي رئيسه ووكيليه و ١٧ عضوا اخرين من مراكز القوي نحاهم المجلس بمحض ارادته وبقراره يخرج احد الصحفيين لكي يهاجم مجلس الشعب ولكي يحاول ان يلقن النواب درسا في الديمقراطية والديمقراطية بريئة من كل هذا بل في حزبنا لن نسمح ان تستغل الديمقراطية بضرب الديمقراطية

بأسم الديمقراطية يريدون ان يهدموا الديمقراطية وباسم الديمقراطية يريدون ان ينشئوا مراكز قوي جديدة لن يسمح حزبنا بهذا ابدا وحين يقع الشقاق او حين تقع الخلافات نتيجة هذا الكلام الذي يكتبه ذلك الصحفي واطلب ان ينحي عن السياسة حين يحدث ذلك يبدأ بعض الافنديات بالقاهرة لكي يهتزوا ويقولون ان الديمقراطية التي يريدوا ان يستغلوها لمصالحهم الخاصة يقولوا انها في خطر

وهنا وامامكم يا اهلي واحبائي اريد ان اقول شيئا لشعبنا كله ليس من حق احد ان يزايد علينا في الديمقراطية ابدا ليس من حق احد مهما كان ثورة ١٥ مايو هي التي اغلقت المعتقلات الي الابد ثورة ١٥ مايو هي سيادة القانون ثورة ١٥ مايو هي الامن والامان ثورة ١٥ مايو هي الدستور الدائم والحريات الكاملة ثورة ١٥ مايو هي الحرية

والديمقراطية المكفولة بكل الضمانات في الدستور ثورة ١٥ مايو لا حراسة فيها ولا مصادرة ولا معتقلات وانما هي تعمل من أجل القاعدة العريضة من هذا الشعب

والتي حرمت . كان محكوما علينا هنا ان نعيش كلنا اجراء لتلك الفئة القليلة التي ادعت لها حق الحكم في مصر اليوم عاد لنا امرنا وعادت لنا بصائرنا ويحاولون ذلك البعض في القاهرة ان يتخذوا من اية اجراء يكون من شأنه تقويم الديمقراطية يحاولوا ان يتخذوا منه ذريعة لضرب الديمقراطية ومحاولة اثارة او بلبلة الاجواء وخاصة مع المراسلين الاجانب وسبق ان نصحت وقلت ليس الافنديات في القاهرة هم وجه مصر للأسف لقد عرفتهم اثناء حرب اكتوبر لا يستطيعوا ان يعيشوا الا في الماء الساخن والكهرباء والتكييف وشعبنا وقواتنا المسلحة كانوا هناك علي القناة كانوا طوال سبع سنوات يكافحون ويطوي كل منهم نفسه علي شعوره وعلي غيظه حتي اصدرت لهم الامر في العاشر من رمضان الموافق ٦ اكتوبر فانفجر ذلك البركان الهادي لكي يزيح بارليف من طريقه بعد ان عبر القناة وحقق المعجزة في ست ساعات فقط بينما كان هؤلاء كان ابنائي من القوات المسلحة يعملون ذلك ويعيشون التقلبات الجوية في خنادقهم وعلي الرمال وهم يكدون ويكدحون من اجل يوم الثأر وقاموا به علي اروع صورة كانوا هناك افنديات القاهرة يتنعمون بالتكييف وبالماء الساخن اليوم يريدون ان يقولوا انهم وجه القاهرة

حين يخطيء صحفي وحين يهاجم صحفي مجلس الشعب مؤسسة من دولة المؤسسات التي قامت بعد ثورة ١٥ مايو حين يهاجم اي انسان صحفيا كان او غير صحفي لابد ان نضعه في مقامه بمنتهي الهدوء وبمنتهي الحسم

والامر عجيب سمعتموني اقول انه في الفترة المقبلة لا انصاف حلول ولا مكان ابدا لذلك السلوك اللا اخلاقي سواء في السلوك الديمقراطي في الصحافة او في اي مؤسسة

من مؤسسات بلدنا الذي يهاجم مجلس الشعب ، ويهاجم نواب مجلس الشعب صحفي يريد ان يدعي لنفسه العصمة والعلم والفقه في الديمقراطية ولا ادري اذا كانت ديمقراطية فاروق واحمد حسنين التي لم يعرف سواها ذلك الصحفي لا ادري اذا كان يعلم انه منذ ٢٦ سنة انتهينا من ديمقراطية فاروق واحمد حسنين والانجليز والاحزاب العفنة والزعماء الذين افسدوا الحياة السياسية في هذه البلاد لا ادري اذا كان يتصور للبعض اننا هنا كدولة ممكن لاي انسان ان يشن علينا حرب اعصاب من الداخل او الخارج فليعلم ان مصيره انه سيسحق من الشعب وليس بالسلطة ابدا فقد وعدتكم وانتم تعلمون انني دائما وبحمد الله يمكنني ربي أن أفي بوعدي الحرية والديمقراطية للكل الأمن والأمان للكل لا مصادرات لا اعتقالات وانتهت المعتقلات منذ سبع سنوات والي الاب

لا مصادرة للحرية باي شكل من الاشكال اما ان نجر الي مايسمي بديمقراطية الفوضي او ديمقراطية الانتهازيين الذين يريدون ان يعودوا بعقارب الساعة مرة اخري الي الوراء

فهنا ومن اول مؤتمر شعبي لحزبنا علي ارض مصر الطاهرة اعلن اننا لن نسمح بهذا وستكون مقابلتنا لكل من يحاول او لكل من ينحرف او لكل من يريد ان ينصب من نفسه وصياً أو شتاماً لمؤسسات الدولة نقول له من هنا ومن اول مؤتمر شعبي مكانك لان الارادة اليوم للقاعدة العريضة وليست لبعض الافنديات او الموتورين او للحاقدين الذين نحاهم الشعب في الاستفتاء الأخير اقول هذا واعلن اننا لا نخاف ولا نرهب شيئا كتابنا بيميننا واضح ولا مجال للمزايدة علينا في الديمقراطية لا مجال ابدا لأي انتهازي او عميل ان يحاول ان يشكك في الديمقراطية ولا مجال للأساليب الحزبية القديمة ولا مجال للأساليب التي كانت عليها الصحافة قبل ثورة ٢٣ يوليو لا مجال ولا عودة ابدا لهذا

فليعلم كل من لا يعلم ان ارادة الشعب اليوم وقرار الشعب اليوم واضح ان يعرف كل انسان حجمه ويلزمه ان يعرف كل انسان ان ارادة مصر لا تهزها بيانات من الخارج او منشورات في الداخل ابدا ارادة مصر ناصعة ولا مزايدة علينا في الديمقراطية حين بلغني ما يتحدث به بعض الافنديات في مصر فهل قبض علي هذا الصحفي هل سجن ؟

حدث انه هاجم مجلس الشعب وهو كما قلت لكم من ديمقراطية قديمة بالية قضينا عليها في ٢٣ يوليو لانها كانت ديمقراطية مزيفة ديمقراطية ارستقراطية للفئة الضالة التي كانت تحكم مصر في ذلك الوقت مع الملك ومع الانجليز حين سألت ماذا جري له ؟

لا شيء علاما هذا الكلام اذن ؟

وعلي ما الجري وراء المراسلين الاجانب هل لارهابنا نحن نصنع قرارنا هنا في مصر ولا يملي علينا قرار من الخارج وابنكم ابن هذا التراب المقدس اخرج ١٧ الف خبير سوفيتي في اسبوع واحد

اخوتي واخواتي وابنائي وبناتي هذا بيان للناس يستمعون اليه ويرجو ان يفهمه كل انسان وان يعيش في حجمه والا حجمناه بارادة هذا الشعب

وانا ارشح نفسي اخوتي واخواتي وابنائي وبناتي اضع امامكم صحيفتي في السنوات الثماني الماضية بكل ما فيها سنصوغها قرارات سنصوغها مباديء سنصوغها ارادة لنا نواجه بها في الداخل وفي الخارج ونبني رفاهيتنا نبني بها بلدنا علي العلم والايمان بالحق وبالقوة لكي يظل حقنا عاليا ارشح نفسي اخوتي واخواتي وابنائي وبناتي وقبل ان انهي كلمتي اريد ان اقول لكم انني في رحلتي المقبلة ان شاء الله الي الولايات المتحدة من اجل المؤتمر الثلاثي هناك سأعمل كما عرفتموني علي اقامة السلام القائم علي العدل ولا مجال هناك ابدا لا للحلول الجزئية ولا للتسويات المنفردة ولا فض اشتباك

ثالث وانما في هذا المؤتمر باسمكم سأعمل من اجل السلام الدائم القائم علي العدل ولن يقوم هذا السلام علي العدل الا اذا حلت المشكلة الفلسطينية عندئذ يتحقق السلام

ولا اريد ان امضي في هذا الحديث فبعد عودتي ان شاء الله من المؤتمر الثلاثي في الولايات المتحدة سيكون لي حديث معكم اشرح لكم فيه كل شيء بعد ان نكون قد وصلنا الي نتيجة في ذلك المؤتمر الذي سيعقد ان شاء الله في ختام كلمتي ابنائي واخواتي وبناتي ارشح نفسي لكي نبني معا بسواعدنا وبارادتنا الحزب الوطني الديمقراطي من اجل مصر من اجل اجيالنا المقبلة من اجل دولة العلم والايمان من اجل الحق والقوة من اجل ان تظل مصر دائما في مكانها عاليا الاعلام مرفرفة الانتصارات محققة البناء ومحققة التحرير

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته

www.anwarsadat.org